08 ابريل 2002 11:35 م ارشيف استفساراتكم للاعلان

الظواهري: الحركة الاصولية هدفها اسقاط الحكومة واقامة الدولة الاسلامية
محامي الاصوليين الزيات عقد صفقة مع الحكومة المصرية وسعى لتغيير مسمى فقه (الجهاد) الى فقه العنف ويتمتع بتسهيلات امنية لا يتمتع بها الوزراء (الحلقة السادسة)
مارس 12, 2002, 07:03 م
JORDAN (Al-Hadath) - لم يرتبط مصير المنشق السعودي اسامة بن لادن بمصير اي انسان آخر, مثلما ارتبط بمصير زعيم تنظيم (الجهاد) المصري الدكتور ايمن الظواهري, حيث كانا وربما ما زالا يعيشان ويتنقلان ويختفيان معا, وهما رجلان اتفقا على ربط قدرهما ومصيرهما معا, والعلاقة بينهما هي علاقة اشبه بعلاقة الجسد بالعقل, فان كان ابن لادن هو المطلوب رقم واحد للولايات المتحدة الامريكية, فان الظواهري هو المطلوب رقم 2 لها, باعتباره اليد اليمنى لابن لادن والعقل المدبر لتفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام في اب 1998.
وعلى الرغم من كل الظروف التي يمر بها منذ اكثر من ثلاثة اشهر, فان الظواهري قام بتهريب مخطوط كتابه الاحدث, الذي حمل عنوان (فرسان تحت راية النبي) من احد كهوف افغانستان بمنطقة قندهار الى مدينة بيشاور الحدودية ثم الى لندن, والذي تقوم صحيفة (الشرق الاوسط) بنشره على حلقات.
الظواهري يعرض في كتابه تاريخه, ويرصد بين صفحاته وقائع عاشها, بدءا من التحاقه باول خلية جهادية في القاهرة سنة 1966 اي قبل اكماله السادسة عشرة من العمر (الظواهري من مواليد 1951), مرورا باحداث هزت مسقط رأسه مصر والعالم, من بينها اغتيال الرئيس السادات في حادثة المنصة الشهيرة, وانتهاء بما جرى ويجري على الساحة الافغانية, طارحا وجهة نظره في بعض القضايا التي اثيرت طوال رحلته.

والكتاب المعنون بـ(فرسان تحت راية النبي) يتكون من ثلاثة اجزاء ويحمل عنوانا فرعيا اخر هو (تأملات في الحركة الجهادية), مع ملاحظة ان تسمية الكتاب هي رد على التسمية التي شاعت في القرون الوسطى لـ(فرسان القبر المقدس) ابان الحروب الصليبية في بلاد الشام.

(الحدث) ومن موقع حرصها على ان تكون صفحات ومعلومات هذا الكتاب في متناول الشارع الاردني ستقوم بنشر اهم ما جاء في كتاب الظواهري, الذي يحكي عن مفاصل مهمة من حياته ورفاق دربه من (الافغان العرب) واسباب عداء الحركات الاسلامية للولايات المتحدة الامريكية.
****(الحلقة السادسة)** خصص الدكتور ايمن الظواهري زعيم تنظيم "الجهاد" المصري في مذكراته التي تعد بمثابة وصيته الاخيرة, حيزا للهجوم على مبادرة وقف العنف "التي سماها وقف العمليات العسكرية" التي اطلقها القادة التاريخيون ل-"الجماعة الإسلامية" من وراء قضبان السجون المصرية. وكشفت تحت مسمى "الحركات الجهادية" عن مقتل احد قادة "القاعدة" في تدمير السفارة الاميركية في نيروبي عبر قصيدة رثاء طويلة كتبها ابو سلمان المغربي في 7 اغسطس (آب) 1998 وهي المرة الاولى التي يتحدث فيها الحليف الاول لاسامة بن لادن صراحة عن مقتل احد اعضاء جماعته الاصولية في ذلك التفجير. ويخص الظواهري في كتابه "فرسان تحت راية النبي" , منتصر الزيات محامي الاصوليين, بحيز كبير من النقد لتبنيه مبادرة وقف العنف. ويزعم الظواهري ان الزيات يتمتع بتسهيلات امنية لا يتمتع بها الكثير من وزراء مصر, ويصنفه على اساس انه سعى لتغيير فقه "الجهاد" الى فقه "العنف" لصالح المستفيدين من المبادرة. ويقول الظواهري ان الزيات يتناسى الخصومة التي تفرضها الحكومة على الاصوليين. ويستشهد الظواهري بحديث الصحابي عبد الله بن الزبير الى امه السيدة اسماء بنت ابي بكر عشية مقتله, وكأنه يتحدث عن نفسه وما ينتظره في الغارات الاميركية من مصير. ويتعرض لتاريخ مبادرة "الجماعة الاسلامية" منذ ان اطلقها خالد**

ابراهيم مسؤول "الجماعة" في اسوان في ابريل (نيسان) عام 1977.
ويستشهد الظواهري بأحاديث للزيات وللقيادي الاصولي اسامة رشدي اللاجئ السياسي في هولندا, ويوجه انتقاداته الى كل منهما في تبنيهما للمبادرة.
ويصف ما حدث لرشدي ب-"انقلاب في ثوابته الاسلامية لانه تناسى الخصومة التي تناصبها الحكومة للاسلاميين من اجل عيون المبادرة". ويتعرض لوضع عمر عبد الرحمن الزعيم الروحي لـ"الجماعة الاسلامية" المسجون في الولايات المتحدة مدى الحياة بتهمة التورط في تفجيرات نيويورك عام 1993 وتأثير ذلك على المبادرة. ويتناول الظواهري بعض التيارات الأصولية ويقول انه يقسم الكلام عنها إلى قسمين: القسم الأول: في السمات العامة للحركات الجهادية. والقسم الثاني: عن مبادرة وقف العمل العسكري.
ويستشهد باشعار كتبها ابو سلمان المغربي احد اعضاء "القاعدة" في رثاء احد منفذي عملية السفارة الاميركية في نيروبي اغسطس 1988 ولاول مرة يتضح ان هناك احد اعضاء جماعة البهاء قتل في العملية التي ادت الى مقتل اكثر من 200 وجرح الالاف. ولا يكشف الظواهري عن اسم القتيل ويقول: لجميل فعلك نكست أعلام وبطهر وجهك هدمت اصنام ودعت اشبالا وأسودا وولجت بابا انت فيه امام كثر الزحام على الثغور وبابها فاخترت بابا ما عليه زحام وركبت عزمك لا تبالي بالردى وقهرت جيش الريب وهو لهام ويقول الظواهري ان الحركة الاصولية حددت هدفها بوضوح, وهو اسقاط الحكومة واقامة الدولة الاسلامية. ويضيف ان الحركة "تدرك ان الصدام بينها وبين الحلف اليهودي الاميركي واقع لا محالة وتدرك ان هذا هو قدرها وواجبها, وهذه هي معركتها التي خاضتها وما زالت تخوضها".
الزيات يرد وقال منتصر الزيات المحامي في تصريحات للشرق الاوسط : "تأتي مهمتي في التعقيب على ما أورده الدكتور أيمن الظواهري لشخصي من نقد أو تجريح من خلال غمز ولمز لتكون صعبة لعدة أسباب أهمها الظروف الصعبة التي يمر بها الدكتور أيمن وما تحمله الأنباء من معلومات متناقضة حول اصابته من عدمه واستشهاد زوجته وأولاده أسأل الله تعالى أن

يتقبلهم جميعا, كما أن الظروف التي كتب فيها الدكتور هذه الملاحظات حسبما علمت بعد تطور الاحداث في 11 سبتمبر (ايلول) وخشيته أن يلقى ربه بدون أن يقول شهادته وهي أيضا ظروف غير طبيعية قاسية بين جبال وكهوف ومناخ حرب وقتال مما ألقى بظلاله حول ما كتب", يبقى أن أقرر أن رصيد الدكتور أيمن في قلبي يسمح أن أتقبل منه هذا النقد وان أقسى أو بالغ فيه حتى وصل الى اتهام واني لعلى يقين أني سأغفر له أيضا بين يدي ربي يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم, واني في مقامي هذا لأشهد الله ثم أشهد الناس على محبتي للدكتور أيمن وتقديري العميق له في الله واني لأرجو أن أكون أنا وهو ممن قال الله عنهم "اخوانا على سرر متقابلين".

وأضاف: يهمني أن أقول ابتداء أنه لا يفت على عاقل أن مبادرة "الجماعة الاسلامية" التي قرأها الأخ محمد أمين عبد العليم يوم 5 يوليو (تموز) 1997 كانت خيار "الجماعة الاسلامية", فالمبادرة لها أصحابها وان توافقت مع قناعاتي, فأيضا ضمن مقولات أخرى لم يوردها الدكتور في مذكراتي قلت في أحاديث صحافية متكررة أنني فوجئت مثل غيري بنص المبادرة يتلى في المحكمة العسكرية ولم أشارك في صنعها, وذلك ليس في مقام التبرؤ منها لكن في سياق قول الحق بدون ادعاء حتى عندما وجهت نداءاتي عام 1996 عبر الصحف كان ذلك اثر كلمة مؤثرة ألقاها أخي خالد ابراهيم, وهو يحاكم في قضية تنظيم أسوان وتفاعلا مع ما طرحه من نداء بوقف كل "العمليات المسلحة" لمدة عام, لكن في الوقت نفسه حينما طرحت بعض الشخصيات المحسوبة على تيار الجهاد وبتعبير أدق محسوبة على الدكتور أيمن تأييدها لمبادرة الجماعة الاسلامية أو طرحها مبادرة موازية لها توقفت عن تفعيلها أو الاشتراك في ترويجها احتراما لوجهة نظر الدكتور أيمن الظواهري الرافضة طرح أي مبادرات سلمية ولم أقحم نفسي في بيانات شخصيات محسوبة على تيار الجهاد لوقف العمل المسلح مثل أسامة أيوب اللاجئ في ألمانيا أو الشيخ نبيل المغربي وأحمد يوسف حمدالله وهما من الشخصيات الرائدة في العمل الجهادي, ممكن أتواصل بين القيادات التاريخية للجماعة الاسلامية التي طرحت

المبادرة وبين اخوانهم ممن غم عليهم أمر المبادرة في خارج البلاد لكن لا أتدخل بين الظواهري الرافض للمبادرة وبعض اخوانه وان لم تكن درجة ارتباطهم به على النحو في علاقة قيادات "الجماعة الاسلامية" باخوانهم.

ويشير الزيات بقوله ردا على الظواهري: أما قوله إنني دعوت الى وقف الجهاد ضد اليهود فقد ظلمني لاني لم أدع أبدا الى ما زعمه وما كانت المبادرة الا من أجل توجيه الجهود لجهاد اليهود وقضية القدس وفلسطين وقد أعلنت حسبما أوضحنا في عام 1997 بينما أعلن الظواهري دخوله في جبهة بن لادن لقتال اليهود والاميركيين في فبراير (شباط) 98 لذلك كان ما اقتبسه من كلامي في حديثي الى قناة "الجزيرة" الى ما أشار اليه الظواهري مبتورا مقطوعا عن أصله منقطعا عن سياقه في حديثي عن الفروض الواردة حول الجناة الذين ارتكبوا حادث تفجير سفارتي نيروبي ودار السلام 1998 وتحدثت تحديدا عن أسبابي في قولي براءة "الجماعة الاسلامية" من الاشتراك في ذلك الحادث وقلت إنها تعاملت مع الحدث على نحو مغاير من تعامل الظواهري معه فالجماعة الاسلامية علمت مسبقا باحتمال اقدام "القاعدة" على القيام بهذه العملية فحرصت على أن تعلن وتبرز عبر موقعها في الانترنت ووكالات الانباء أنها ليست طرفا في الجبهة التي أعلن عن تشكيلها بين الظواهري وبن لادن وظلت تصدر هذا الاعلان لاسابيع طويلة في الصفحة الاولى لموقعها حتى بعد تنفيذ العملية.

ويقول الزيات: بالتأكيد لم أكن أنا القناة الوحيدة, كما يقول الظواهري بين القيادات التاريخية للجماعة الإسلامية المسجونين بطرة (مصر) وإخوانهم في الخارج و إنما كان هناك آخرون من زملائي وإخواني من المحامين الإسلاميين والبارزين الذين قاموا بمثل هذه الزيارات ونقلوا أيضا كثيرا من تلك البيانات بل أن بعضهم توجه لمقابلة القادات في سجن طرة بناء على طلب من بعض الاخوة في الخارج ليتأكدوا من صحة ما أنقل وحجة القيادات التاريخية في مبادرتهم, لكن يجوز أن تكون زياراتي حملت بيانات أو توجهات تؤدي الى ردود فعل واسعة قد تستمر أياما أو أسابيع بين كل

زيارة ومثيلتها ولم تكن زياراتي تجاوز بضع زيارات خلال ثلاث سنوات ومضى أكثر من عام بدون أن أتمكن من زيارتهم ورغم أني كنت حريصا على أن تكون زياراتي بتصريح من مكتب النائب العام لكن أليس يتفق مع المنطق والعقل أن يكون هناك تسهيل في بعض هذه الزيارات لأن النتيجة التي استهدفتها المبادرة لاقت قبولا أيضا من دوائر الحكومة واوضح من ذلك هل لو كانت زياراتي بقصد نقل تكليفات خاصة بعمليات مسلحة هل كانت ستمرر من السلطات, بالطبع.
وأكد الزيات للظواهري وغيره انني اعيش بين المطرقة والسندان والله يعلم أني أحمل رأسي على كفي ومطرقة الحكومة أعاني منها محتسبا حتى الآن, ولقد منعت من السفر مرتين في أسبوعين متتاليين هذا الشهر; الأولى, حينما استضافتني قناة "الجزيرة" في أحد برامجها وتمت إعادتي من مطار القاهرة, والثانية, لما أردت السفر لأداء العمرة ومعاناتي من مطرقة الحكومة أحتسب الأجر في الصبر عليها من الله, أما سندان الجماعات فهو من مثل ما يورده الدكتور في مذكراته وما ردده آخرون محسوبين عليه وأصبحت لا أقوم بتفعيل المبادرة ولكن صرت معنيا أكثر بالرد على الهجوم على شخصي من الحين للآخر, حادث الأقصر 1997 جاء أيضا ليقطع الطريق أمام المبادرة وكان موقفي منها تعرضا لمزيد من السندان, والسندان لا يقتصر على ما يرد من بعض إخواني الإسلاميين الرافضين للمبادرة بل وأيضا من أعداء للحركة الإسلامية من العلمانيين واليساريين, يهاجموننا في السلم, ويهاجموننا في كل وقت, يهاجمون حديثنا السياسي ويهاجمون عملياتنا العسكرية, ولقد ضاقت بي الأرض واني لأحب أن أسافر الى أي بلد عربي أقيم فيه بعيدا عن الصراعات, ولكنني لا أجد معاونة على ذلك فقد خذلني الشيخ القرضاوي كلما طلبت منه أن يساعدني في الاقامة باحدى دول الخليج ولم تجب السلطات السعودية طلبي في الاقامة بها والتفرغ للعبادة لقد أديت دوري محبا للحركة التي أنتسب اليها والاسلام الذي أعتز به.

جميع الحقوق محفوظة 2002